اجل انعم الا انه احسن منه في التصديق ونعم احسن
منه في الاستفهام وهذا قاله الاخفش كما في المغني و
وغيره قال الطيبي اجل في الحديث جوابا للامر على تاويل
قراة التوراة هل وجدت صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيها فاخبرني قال اجل والله انه لموصوف في التوراة
ببعض صفته في القران اكده بموكدات الحلف بالله والجملة
الاسمية ودخول ان عليها ودخول لام التاكيد على الخبر
وانما ساله عما في التوراة لانه كان يحفظها وقد روى البزار من
حديث ابن لهيعة عن وهب ان عبد الله بن عمرو بن العاصي
راى في المنام في ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال له تقرا
الكتابين التوراة والقران وكان يقراهما فالنهي عن قراتها
ليس على اطلاقه لوقوعه في الزمن النبوي لكثير من الصحابة
للانكار فهو مقيد بمن لم يميز المنسوخ والمحرف منها ويضيع
وقته فيها لا لشتغال بها اما غيره فلا يمنع بل قد يطلب لالزامهم
فيما انكروه منها وقد اخرج الدارمي ويعقوب بن سفيان
في تاريخه والطبراني عن عطا بن يسار عن ابن سلام
مثله وعقله البخاري قال الحافظ ولا مانع ان يكون عطا
حمله عن كل منهما فقد اخرج ابن سعد عن زيد بن اسلم
قال بلغنا ان عبد الله بن سلام كان يقول انه لموصوف في
في التوراة ببعض صفته في القران يا ايها النبي بدل من
بعض او بيان له انا ارسلناك شاهدا لامتك المومنين
بتصديقهم وعلى الكافرين بتكذيبهم وانتصاب شاهدا
على الحال المقدرة من الكاف او من الفاعل اي مقدرا او
او مقدرين شهادتك على من بعثت اليهم وعلى تكذيبهم
وتصديقهم اي مقبولا عند الله لهم وعليهم او شاهدا
للرسل قبله بالبلاغ ومبشرا للمومنين ونذيرا للكافرين
او مبشرا للمطيعين بالجنة ونذيرا للعصاة بالنار وحرزا بكسر
المهملة واسكان الراء ثم زاي اي حصنا للاميين اي العرب
لان اكثرهم لا يقراون ولا يكتبون يتحصنون به عن غوائل
الدهر او سطوة العجم وتغلبهم وخصهم بذلك ولا رسالته
بين اظهرهم او لشرفهما ومن مطلق العذاب ما دام فيهم
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم او من عذاب الاستيصال
فلا يريدان دعوته عامة وجعله نفسه حرزا مبالغة لحفظه
لهم في الدارين انت عبدي الكامل في العبودية ورسولي
فقدم العبودية لشرفها فان له بها مزيد اختصاص ولذا اقتصر

عليها

عليها في الاسرا وانزل الكتاب وليست بالمعنى العام الذي تتصف
بها كل مخلوق بل بالخاص الذي رضيه له حتى اطلعه على حظاير
قدسه وجعله رسولا مبلغا عنه وكفاه جميع مؤناته فقال اليس
الله بكاف عبده فان الملك لا يرضى بوقوف عبده بباب غيره
واحتياجه لسواه واهانة احد له فانه هو الذي يؤدبه كما قال
ادبني ربي فاحسن تاديبي فلذا قال سميتك المتوكل دون
جعلتك او وصفتك المنادي لشدة توكله الذي صيره علما
له ففيه اشعار بشدة توكله الساري في امته صلى الله عليه
وسلم وخطابه بما في التوراة خطاب للحاضر في العلم والماضي
في ارسلناك لتحققه او حكاية لما يقال في المستقبل او لاستحضار
الاتي وعبر بما يعبر به عنه في الاتي ليس بفظ سيء الخلق
جاف ولا غليظ قاسي القلب بل بكمته سمحه ولا ينافيه وقوع
الغلظة الايقة او الواجبة احيانا لانها لا تنافي حسن الخلق
او المراد نفيهما بحسب الخلقة او في غير محلهما وقول النسوة
لعمر انت افظ واغلظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس القصد به التفضيل بل اصل الفعل او من قبيل العسل
احلى من الخل اي غلظتك يا عمر اشد من رقته صلى الله عليه
وسلم واختاره في المصابيح ثم يحتمل ان تكون هذه اية اخرى
في التوراة لبيان صفته وان تكون حالا من المتوكل او من
الكاف في سميتك ففيه التفات من الخطاب الى الغيبة
حتى لا يواجهه بمثله وان كان منفيا ولا سخاب بشد الخاء
بعد السين ويقال بالصاد وهو افصح وادعى بعضهم انه
روي بهما اي لا يرفع صوته على الناس لسوء خلقه ولا يكثر
الصياح عليهم في الاسواق بل يلين جانبه ويرفق بهم
وهو من نفي المقيد بدون قيده فيفيد دخوله صلى الله
عليه وسلم الاسواق تواضعا وتركا لعادة الجبارين من
الملوك وردا لقول الكفرة مال هذا الرسول ياكل الطعام
ويمشي في الاسواق ويحتمل انه من نفي القيد والمقيد
معا كما قاله الطيبي المراد نفي الصخابة وكونه في الاسواق
كارباب الدنيا انما يدخلها لحاجة فلا يشكل بما قاله بانه
خلاف الواقع والمبالغة للنسبة كخياط او بنى صخاب
كما في ومابك بظلام في احد الوجوه او على بابها للثبوت
اصل الصخب له في محل تحظه وتلبيسه وتحوهما ولا يدفع
هكذا الرواية في البخاري في المحلين فنسخه ولا يجزي
تصحيف بالسيئة السيئة هو كقوله تعالى ادفع بالتي

Copyright © King Saud University